الأهرام
المصدر
التاريخ : ٢٠ يونيـــو ١٩٨٧

«اذا وافقت على العمل المقترح ، فيحتمل انك سترغب في اشعار الاسرائيليين سلفا . وقد يكون لهذا مزيد من الوزن لو استطعت ان تتحدث الى المستر ايبان انت نفسك في نيويورك .

«٢ـ ... نعتقد بأن من مصلحة اسرائيل بقدر ما هو في مصلحتنا ان لا يأتي نظام حكم وطني متشدد الى السلطة في بغداد وان تستعاد علاقاتنا مع العراق. واذا حولناه في نهاية الامر ضدنا ، فان الاجراءات العربية ضد نفطنا ستشدد ، وسنكون عاجزين حتى عن مساعدة انفسنا ولن يكون هناك وزن مضاد للنفوذ الروسي في العالم العربي .

«٣ـ اننا نعي اعتراضات اسرائيل على قرار عام ١٩٤٧ . ولكننا نعتقد بأنها مبالغ فيها . فالقرار في الواقع هو الاساس القانوني لوجود اسرائيل ومن المعقول ان تبدأ الجمعية العامة من ذلك القرار..»

● تدل برقية سرية عاجلة بعث بها وزير الخارجية البريطاني الى انطوني ايدن من واشنطن اثر اجتماع هناك بوزير الخارجية الامريكي يوم ١٨ نوفمبر على ان دالاس كان مؤيدا لاهداف بريطانيا وفرنسا من غزو مصر لكنه لم يوافق على اسلوب تحقيق هذه الاهداف (برقية رقم ٢٣٠٨ ص ٢٦٦ من ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١):

«... قال انه لا شكوى لديه بشأن اهدافنا في عملياتنا الاخيرة وانها في الواقع اهداف الولايات المتحدة ذاتها لكنه مع ذلك لا يعتقد بأن اساليبنا لتحقيقها كانت الاساليب الصحيحة . ومع ذلك فانه يشجب عدم تمكننا من الاطاحة بعبد الناصر ...»

● تدل مذكرة سرية جدا عنوانها «علاقاتنا في المستقبل مع مصر» كتبها سفير بريطانيا لدى مصر ، همفري تريفيليان ، بعد رحيله عن مصر على ان بريطانيا كانت تأمل في ، وربما تسعى الى ، تدبير الاطاحة بالرئيس عبد الناصر حتى بعد توقف القتال . وهذه المذكرة تاريخها ٢٠ نوفمبر وهي في ملف وزارة الخارجية رقم ٣٧١/١١٨٨٦٥:

«١ ـ لقد اصيب عبد الناصر بلطمة . اننا نعتقد بأن مركزه غير مؤكد الان وان تحول الموقف تجاه الجاليتين البريطانية والفرنسية وتحصين القاهرة يمكن ان يكون علامة خوف من تطورات داخلية .

«٢ـ واذا استطعنا ابقاء قواتنا في بورسعيد الى ان نرى ما اذا كان من المرجح ان يحدث تمرد ضد عبد الناصر في الاسابيع القليلة القادمة ام لا ، فهذا من الافضل .

«٣ـ مادامت هناك فرصة لاسقاط عبد الناصر في المستقبل القريب ، فان امكانات ذلك ستكون افضل اذا لم نتخذ اي خطوة لاستئناف العلاقات ولم نسرع في التوصل الى تسوية بشأن تشغيل القناة .

«٤ـ اذا توصلنا الى استنتاج انه لا توجد امكانية مبكرة للاطاحة بعبد الناصر وكانت قواتنا قد غادرت بورسعيد ، فقد يكون لمصلحتنا ان نجري اتصالات اولية نحو تفاوض على استئناف العلاقات ..

«٥ـ اذا ... استأنفنا العلاقات فيجب ان نبقي علاقاتنا على مستوى منخفض ، وان نعمل خفية ضد خطط عبد الناصر في الاماكن الاخرى من العالم العربي ونحاول تنفيسه وابعاد الضوء الساطع عن مصر .

«٦ ـ اذا ذهب عبد الناصر وكنا نريد ابقاء الحكومة الجديدة الى جانب الغرب، فسيتعين علينا ان نقدم لها ما قدمه الروس لعبد الناصر اي ان (أ) نسلحها (ب) نشجع التنمية الاقتصادية المصرية (ج) نؤيدها سياسيا ضد اسرائيل (د) نسمح لها بأن تكون محايدة لذا.»

● ● ●

تدل الوثائق الحكومية البريطانية على ان هم حكومة ايدن كان بعد فشل العدوان الثلاثي تأمين سحب القوات البريطانية والفرنسية بأمان ، وضمان تطهير القناة واعادة فتحها للملاحة في اقرب فرصة ممكنة ، وضمان عدم تمييز مصر ضد السفن البريطانية والفرنسية . في نهاية الامر انسحبت القوات البريطانية والفرنسية من مصر في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٦ وانسحبت بعدئذ القوات الاسرائيلية من سيناء وقطاع غزة . وهكذا اسدل الستار على مغامرة عدوانية كان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية